النور والسور في الآيتين (١٢-١٣) من سورة الحديد «دراسة موضوعية»

بحث تقدم به

المدرس المساعد حيدر قيس هادي

ma.mi. haydarqishadi

haieder483@gmil.com

خُلَاصَةُ البَحْثِ

هذا البحث هو عبارة عنْ دراسةٍ وافيةٍ لموضوعٍ مهمٍ جدًا وهو: النُّور والسُّور في الآيتين(١٢-١٣) من سورة الحديد "دراسةٌ موضوعيةٌ" استسقيته منْ كتاب الله العزيز ومنْ سنَّة نَبيه "صلى الله عليه وسلم" ومنْ أقوال المفسرين وأهل العلم، وكانَ منهجي في هذا البحث منهجًا موضوعيًا لآيتي النُّور والسُّور، وكانت الدراسة شاملة لموضوعها من الوجوه كافة، لذا تنوعت البحوث والمطالب فكانت الوحدة الموضوعية هي الظاهرة والسائدة في هذه الدراسة وسِمتها، والله تعالى أسأل أنْ يجعلْ ما قدمته في سجل حسناتي يوم ألقاه مبتغيًا عفوه ورضاه، قال تعالى: ﴿وَرِضْوَانٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾[1] والحمدُ للهِ ربِّ العالمين.

Research summary

This research included a comprehensive study of the topic (The Light and the Surahs in Verses 12-13 of Surah Al-Hadid, an objective study), which I derived from the Holy Book of God, the Sunnah of His Prophet (may God bless him and grant him peace), and the sayings of the commentators and scholars. My approach in this research was an objective approach to the verses Al-Nour and the Surahs. The study was comprehensive of its subject in all aspects, so the research and demands varied, so the objective unity was the phenomenon and prevailing in this study and its name, and God Almighty I ask that what I have presented be placed in the record of my good deeds on the day I meet him, seeking His pardon and satisfaction.

(١) سورة التوبة: من الآية ٧٢

المُقَدِمَةُ

أولًا/ الاستهلال:

الحمد لله الذي جعل النُّور زيادة في نعيم أهل الإيمان، وجعلنا منْ أمَّة خير الأكوان، ونصلي ونسلم على إمام العالمين، ومُبشر المتعلمين، النَّبي المصطفى الأمين، خاتم النَّبيين، وسيد المرسلين، إمام الهدى وقائد الغر المحجلين، المبعوث رحمة للعالمين، سيدي رسول الله أمل الآملين، ووسيلة المذنبين، ونجاة المخطئين، صاحب الشفاعة العظمى والحق المبين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه الغر المُحجلين، ومنِ اهتدى بهديهم إلى يوم الدين.

أمَّا بعـدُ؛ فإنَّ دراسة علوم القرآن الكريم منْ أشرف وأجل الدراسات لما لها منْ منفعة لجميع الخلق؛ وإنَّه لشرف عظيم أنْ يعيش الباحث في ظلال القرآن العظيم فيتعلم منه كل ما يتعلق بحياة الإنسان العلمية والعملية، قال سيد الخلق وحبيب الحق سيدنا مُحمَّد: ((يأأيُّها النَّاس إنّي قَدْ تركتُ فيكم ما إنْ أخذتم به لنْ تَضِلوا بعدي كتابَ اللهِ وسنَّتي))[1].

فإنَّ علم التفسير هو منْ أهم علوم القرآن، فقد كانت نشأته بذرة طيبة نبتت في أحضان الوحي، فالمفسر والمُبيّن الأول عنْ اللهِ تعالى هو رسول ربِّ العالمين، ومنْ أُنزل عليه القرآن. قال تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[2].

ولقد كان تفسير النَّبي "صلى الله عليه وسلم" في الحدود المطلوبة التي احتاج النَّاس إليها في زمنه، ذلك أنَّ القرآن كان يَنزِلُ فيُترجمُ إلى سلوك، وواقع عملي، وكان هذا السلوك الواقعي هو أعظم ما يُفسر القرآن ويبينه ويُوضحه، إلى جانب أنَّ القرآن كان يَنزِلُ بلغة العرب، وما تعارفوا عليه منْ استعمالاتها البلاغية المختلفة، وكان منْ حكمة الله تعالى أنْ هيأ جيلاً منِ التابعين يلي جيل الصحابة "رضوان الله عليهم"، وكانوا امتداداً لمنْ تربوا في مدرسة النَّبي المختار "صلى الله عليه وسلم" وتطورت العلوم في عصرهم، ودُوِنت ووُضِعت أُصولُها وقواعدُها، وقد شَرعتُ بتوفيق الله تعالى وَمَنِّه بكتابةِ هذا البحث المتواضع الموسوم: ((النُّور والسُّور في الآيتين (١٢-١٣) من سورة الحديد "دراسة موضوعية"))، وذلك بعد أن استقر بيَ الرأي على اختياره، للوقوف عند دقائق غوامضه.

---

(١) الجامع الصحيح لسنن الترمذي، لأبي يحيى محمد بن عيسى بن سورة (ت: ٢٠٩- ٢٩٧هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، طبعة دار الفكر، ١٩٨٣، كتاب المناقب عن رسول الله، باب مناقب أهل بيت النبي، رقم الحديث: (٣٧٨٦)، ٦٦٢/٥.

(٢) سورة النحل: الآية ٤٤.

ثانيًا: أهمية الموضوع :

هو التعلق بكتاب الله تعالى، مع رغبتي الشديدة في خدمته، والقيام ببعض الواجب نحوه.

وكذلك ينبغي للمسلم أنْ يتحلى بأخلاق وأحوال النَّبي "صلى الله عليه وسلم"، ويعمل ويبذل الجهد لخدمة كتاب الله العزيز ويكون ذلك عنْ طريق الدراسة والبحث فيه.

فكل دراسة في علوم القرآن هي تشريف للدارس، لأنَّ شرف العلم بشرف المعلوم، ونتيجة لهذه الأهمية فقد رجوت الله تعالى أنْ يكون ليَ إسهام ولو يسيرًا في خدمة كتاب الله العلي القدير.

ثالثًا/ سبب اختيار الموضوع :

هو أنَّ دراسة علوم القرآن الموضوعية تُعين طالب العلم على البحث في أمَّهات مراجع التفسير والحديث والفقه، والسيرة النبوية، والتواريخ، والتراجم، والمعاجم، وغيرها منَ الكتب الأخرى.

رابعًا/ أهداف البحث:

يسعى الباحث في المقام الأول إلى تحقيق هدف جليل وهو: ((إبراز أهمية النُّور والسُّور وما لهما من معانٍ عظيمة وعلاقة وطيدة في سورة الحديد)).

خامسًا/ الجهود السابقة:

لايختلف اثنان في ضخامة المكتبة التفسيرية الموضوعية قديمًا وحديثًا، فلا يكاد يخلو بحث في التفسير من التطرق ولو بشكل مختصر لبعض خطوات التفسير الموضوعي؛ ولكنْ يحاول كل باحث جاد البناء على هذا الصرح العريق المتجدد في كل عصر وحين، ولا يخلو في ذهن كل باحث وطالب علم لما لعلم التفسير الموضوعي من تجدد في كل عصر وحين.

وبناءً على ذلك فقد كتب الكثير في تفسير سورة الحديد؛ ولكنّي لم أجدْ بحثًا يختص في دراسة التفسير الموضوعي لآيتي النُّور والسُّور؛ لذا سوف نقوم وبتوفيق منَ الله تعالى أولًا بإظهار شيء جديد للقارئ العزيز، لعلَ اللهَ أنْ يوفقني في مبتغاي، إنَّه وليُّ ذلك والقادر عليه.

سادسًا/ أهم المصادر والمراجع :

سأعتمد في إعداد هذا البحث "إنْ شاء الله تعالى" على أمَّهات كُتب التفسير، وعلوم القرآنِ في القديم والجديد، ومعاجم اللغة، ومشكل إعراب القرآن وغيرها منَ المصادر الأخرى المهمَّة.

سابعًا/ الصعوبات والمشاقِ:

١/ عدم امتلاك الوقت الكافي للقيام بإكمال هذا البحث.

٢/ عدم امتلاك الباحث للإمكانيات الإحصائية اللازمة للبحث.

٣/ صعوبة اختيار الموضوع الذي لم يُكتب به سابقًا.

ثامنًا/ منهج البحث :

أما منهجيتي في هذا البحث فسوف تكون دراسة موضوعية قائمة على إيراد الآيتين الكريمتين الواردتين ١٢- ١٣ من سورة الحديد، وبيان الألفاظ ذات الصلة للنُّور والسُّور.

تاسعً/ خطة البحث :

لقد استوى البحث على ثلاثة مباحث وكل مبحث قُسِم على مطالب.

المبحث الأول: مفهوم النُّور والألفاظ ذات الصلة وفيه مطلبان.

المبحث الثاني: تناولت فيه ثمرة النُّور في الجنَّة، وفيه مطلبان.

المبحث الثالث: تناولت مفهوم السُّور والألفاظ ذات الصلة وفيه ثلاثة مطالب.

ثمَّ أنهيت البحث بخاتمة، ثمُّ ذكرت أهم النتائج التي توصلت إليها منْ خلال هذه الجولة المباركة، وأبرز التوصيات، ثمَّ قائمة المصادر والمراجع.

وختامًا فهذا جهد المُقل حرصت فيه على خدمة القرآن الكريم، فإنْ وُفِقت فذلك منْ فضل الله ونعمته، وإنْ أخطأت أوسهوت فهذا منْ شأن عمل الإنسان، أسأل الله العلي القدير أنْ يجعلَ عملي هذا خالصًا لوجهه الكريم، وأنْ يحفظه لي ذخرًا يوم ألقاه إنَّه نِعْم المولى ونِعْم النصير. وآخر دعوانا أنِ الحمد لله ربِّ العالمين، وصلى الله تعالى على سيدنا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

المبحث الأول

مفهوم النُّور والألفاظ ذات الصلة

المطلب الأول/ مفهوم النُّور:

النُّور في اللغة: (هُوَ الضياء المتشعشع الَّذِي تنفذه أنوار الْأَبْصَار فتصل بِهِ إِلَى نظر المبصرات وَهُوَ يتزايد بتزايد أَسبَابه. وَيُقَال: نَار الشَّيْء وأنار واستنار، إِذا أَضَاء. والنور مَأْخُوذ من النَّار، يُقَال تنورت النَّار: إِذا قصدت نَحْوهَا. ثمَّ يستعار فِي مَوَاضِع تدل عَلَيْهَا الْقَرِينَة فَيُقَال: أنار فلَان كَلَامه إِذا أوضحه. ومنار الأَرْض: أعلامها وحدودها. والمنارة: مفعلة من الاستنارة)[1].

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن النُّور فِي الْقُرْآن على عشرَة أوجه:

أَحدهَا: الْإِسْلَام. وَمِنْه قَوْله تَعَالَى: ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ ﴾[2]، وقال تعالى: ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ ﴾[3]، وقال تعالى: ﴿ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ﴾[4].

وَالثَّانِي: الْإِيمَان. وَمِنْه قَوْله تَعَالَى: ﴿ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾[5]، وقال تعالى: ﴿ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴾[6]، وقال تعالى: ﴿ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ ﴾[7].

وَالثَّالِث: الْهدى. وَمِنْه قَوْله تَعَالَى: ﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ ﴾[8].

وَالرَّابِع: النَّبِي «صلى الله عَلَيْهِ وَسلم»، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى: ﴿ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ

(١) لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن على، أبي الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ) دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤هـ، ٥٤٦/١١.

(٢) سورة التوبة: من الآية ٣٢

(٣) سور الصف: من الآية ٨

(٤) سورة النور: من الآية ٣٥

(٥) سورة البقرة: من الآية ٢٥٧

(٦) سورة النور: من الآية ٤٠

(٧) سورة الحديد: من الآية ٢٨

(٨) سورة النور: من الآية ٣٥

مُّبِينٌ ﴾[١]، وَفِي قوله تعالى: ﴿ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ﴾[٢]، أَرَادَ: نَبيًا بعد نَبِي منْ نسل نَبِي.

وَالْخَامِس: ضوء النَّهَار. وَمِنْه قَوْله تَعَالَى: ﴿ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ﴾[٣].

وَالسَّادِس: ضوء الْقَمَر. وَمِنْه قَوْله تَعَالَى: ﴿ وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا ﴾[٤]، وَفِي قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا ﴾[٥].

وَالسَّابع: ضوء الْمُؤمنِينَ على الصِّرَاط، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى: ﴿ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِم بُشْرَىٰكُمُ ٱلْيَوْمَ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾[٦].

وَالثَّامِن: الْبَيَان. وَمِنْه قَوْله تَعَالَى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ ﴾[٧].

وَالتَّاسِع: الْقُرْآن. وَمِنْه قَوْله تَعَالَى: ﴿ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾[٨].

والعاشر: العدل. ومنه قوله تعال:﴿ وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ وَجِا۟ىٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾[٩]، أَي: بعدله[١٠].

المطلب الثاني/ الألفاظ ذات الصلة:

أولاً/ الضِياءُ:

الضِياءُ في اللغة: (الضَّادُ وَالْوَاوُ وَالْهَمْزَةُ أَصْلٌ صَحِيحٌ، يَدُلُّ عَلَى نُورٍ. مِنْ ذَلِكَ: الضَّوْءُ وَالضُّوءُ بِمَعْنًى، وَهُوَ الضِّيَاءُ وَالنُّورُ[١١]. والضَّوء والضُّوء بالفتح وبالضمّ: الضِّياء قال: تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ

(١) سورة المائدة: من الآية: ١٥
(٢) سورة النُّور: من الآية: ٣٥
(٣) سورة الأنعام: من الآية : ١
(٤) سورة الفرقان من الآية : ٦١
(٥) سورة نوح من الآية : ١٦
(٦) سورة الحديد من الآية : ١٢
(٧) سورة المائدة من الآية : ٤٤
(٨) سورة الأعراف من الآية : ١٥٧
(٩) سورة الزمر من الآية: ٦٩
(١٠) ينظر: نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، الناشر: مؤسسة الرسالة - لبنان/ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، (ص: ٥٩٩).
(١١) مقاييس اللغة، لأحمد فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبي الحسين (ت: ٣٩٥هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. (٣/ ٣٧٥).

﴿ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴾[١].

وضاءَتْ النَّارُ ضَوْءًا وضُوءًا، وأَضاءتْ مثله، وأَضاءَته النَّار، لازم معتدٍّ، قال تعالى: ﴿ فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴾[٢]، وقوله تعالى: ﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ﴾[٣]. وهذا مَثَل ضربه الله تعالى لرسوله صلَّى الله عليه وسلم، يقول: يكاد منظَره يدل على نبوَّته وإنْ لم يتْل قرآنًا). الضِياءُ في الاصطلاح : رؤية الأغيار بعين الحق، فإنَّ الحق بذاته نورٌ لا يُدرك ولا يُدرك به، ومنْ حيث أسماؤه: نورٌ يُدرك ويُدرك به، فإذا تجلى القلب منْ حيث كونه يدرك به شاهدة البصيرة المنورة الأغيار بنوره، فإنَّ الأنوار الأسمائية منْ حيث تعلقها بالكون مخالطة بسواده، وبذلك استتر انبهاره فأدركت به الأغيار، كما أنَّ قرص الشمس إذا حاذاه غيم رقيق يدرك[٤].

والْفرق بَين النُّور والضياء: أَنَّ الضياء مَا يَتَخَلَّل الْهَوَاء منْ أجزاء النُّور فيبيض بذلك وَالشَّاهِد أَنهم يَقُولُونَ ضِيَاء النَّهَار وَلَا يَقُولُونَ نور النَّهَار إِلَّا أَنْ يعنوا الشَّمْس فالنُّور الْجُمْلَة الَّتِي يتشعب مِنْهَا والضوء مصد ضاء يضوء ضوءًا يُقَال ضَاء وأَضاء أَي: ضَاء هُوَ وأَضَاء غَيره[٥].

ثانيا/البَرقُ:

البَرقُ في اللغة: (الباء والراء والقاف أصلان تتفرع الفروع منهما: أحدهما لمعان الشيء، والآخر اجتماع السُّواد والبياض في الشيء. وما بعد ذلك فكله مجاز ومحمول على هذين الأصلين)[٦].

(والبَرْقُ دخيل في العربية، ويُجمع على بِرقان. والبَرَقُ مصدر الأَبْرَقِ من الحبال، وهو الحبل الذي أبرم بقوة سوداء وقوة بيضاء)[٧].

الْبَرْق في الإصطلاح: الدهش والحيرة. وَمِنْه قَول الله جلّ وَعز: ﴿ فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ ﴾[٨] إذا حَار عِنْد الْمَوْت[٩].

---

(١) سورة الأنبياء: من الآية ٤٨

(٢) سورة البقرة: من الآية : ١٧

(٣) سورة النور: من الآية: ٣٥

(٤) ينظر: التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ) المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م، (ص: ١٣٩).

(٥) ينظر: الفروق اللغوية لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت:نحو ٣٩٥هـ) حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر (ص: ٣١١)

(٦) مقاييس اللغة (١/ ٢٢١).

(٧) العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (٥/ ١٥٥)

(٨) سورة القيامة: الآية ٧

(٩) ينظر: غريب الحديث عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري أبو محمد، (ت:٢٧٦هـ) تحقيق د. عبد الله الجبوري، الناشر

المبحث الثاني

ثمرة النُّور في الجنة

المطلب الأول/ الفوز:

الفوز في اللغة : (النَّجاة والظفر بالأمنية والخير، والفوز هو الظفر بالخير والنَّجاة من الشرِّ ، يقال: فاز بالخير وفاز من العذاب)[١].

بيَّن الله سبحانه وتعالى ما للنُّور منْ أثر وفوز يوم القيامة، فيها تكوَّرت الشمس، وتخسَّف القمر، ويكون النَّاس في الظلمة، ونصب الصِّراط على متن جهنَّم، فحينئذٍ ترى المؤمنين والمؤمنات، يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم، قال تعالى موضحًا لذلك:﴿ يَوْمَ تَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِم بُشْرَىٰكُمُ ٱلْيَوْمَ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾[٢] وظاهره أنَّ هذا النُّور يكون عند المرور على الصِّراط، وقال بعضهم: يكون قبل ذلك ويستمر معهم إذا مرُّوا على الصِّراط، وفي الأخبار ما يقتضيه كما ستسمعه قريبًا إنْ شاء الله تعالى، والمراد أنَّه يكون لهم في جهتين جهة الإمام وجهة اليمين؛ لأنَّ السعداء يُؤتَون صحائف أعمالهم منْ هاتين الجهتين كما أنَّ الأشقياء يؤتونها منْ شمائلهم ووراء ظهورهم، وفي البحر الظاهر أنَّ النُّور قسمان: نور بين أيديهم يضيء الجهة التي يؤمونها. ونور بأيمانهم يضيء ما حواليهم منْ الجهات، وقال الجمهور: إنَّ النُّور أصله بأيمانهم والذي بين أيديهم هو الضوء المنبسط منْ ذلك، وقيل: الباء بمعنى عنْ أي وعنْ أيمانهم والمعنى في جميع جهاتهم، وذكر الأيمان لشرفها[٣].

ومع ذلك النُّور والفوز توجد بشرى منْ عند الله وهي: ﴿ بُشْرَىٰكُمُ ٱلْيَوْمَ جَنَّٰتٌ ﴾ ، أي: بشارتكم اليومَ منِ الله جنَّات. وكما أنَّ لهم في عرصات يوم القيامة هذا النُّور فاليومَ لهم في قلوبهم وبواطنهم نورٌ يمشون فيه، ويهتدون به في جميع أحوالهم، قال تعالى: ﴿ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ ﴾[٤].

مطبعة العاني - بغداد، ١٣٩٧هـ، (٢/ ٣٦٩).

(١) لسان العرب، ج٥ / ص ٣٩٢

(٢) سورة الحديد: الآية ١٢

(٣) ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود الألوسي أبو الفضل، دار إحياء التراث العربي - بيروت، (١٤/ ١٧٤).

(٤) سورة الزمر: من الآية ٢٢

وربما ينبسط ذلك النُّورُ على مَنْ يَقْربُ منهم. وربما يقع منْ ذلك على القلوب قَهْرًا ولأوليائه لامحالةَ هذه الخصوصية) [١].

المطلب الثاني/ الخُلودُ:

الخُلودُ في اللغة: (هو تبرى الشيء منْ اعتراض الفساد وبقاؤه على الحالة التي هو عليها، وكل ما يتباطأ عنه التغيير والفساد تصفه العرب بالخلود)[٢]

(والمُخلد: الذي يبقى مدة طويلة ومنه قيل: رجل مُخلد لمنْ أبطأ عنه الشيب)[٣] وخلَّدَ بالمكان يُخلَدُ خُلودًا، وأخلَد ومنه خَلدَ يَخلُد خُلْدًا (والخُلْدُ: اسمٌ منْ أسماء الجنَّة).[٤] ودار الخُلْدِ: هي الآخرة لبقاءِ أَهلها فيها.

وذكر أهل التفسير أنْ لفظ (أَخْلَدَ) جاء في القرآن الكريم على وجهين :

أحدهما : بمعنى الميل.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخۡلَدَ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ﴾[٥].

والثاني : بمعنى التخليد. ومنه قوله تعالى: ﴿ يَحۡسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخۡلَدَهُۥ ﴾[٦] أي: خلده من الخلود. [٧]

(١) ينظر: تفسير القشيري (٧/ ٣٨٦).

(٢) المفردات في غريب القرآن لأبي القاسم الحسين بن محمد ، (ت: ٥٠٢هـ) تحقيق: محمد سيد كيلاني دار المعرفة لبنان ج١ /ص١٥٤.

(٣) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ) تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية ٢٠٠٠م بيروت، ج ٥ / ص ١٣٨ ، والمخصص لأبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي - بيروت - ١٤١٧هـ ١٩٩٦م، ط ١، ج١/ ص٦٤ ، ومفردات ألفاظ القرآن ج١/ص ٣١١.

(٤) المحيط في اللغة، تأليف كافي الكفاة الصاحب إسماعيل بن عباد (ولد ٣٢٦هـ ت: ٣٨٥) تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين ط١، مطبعة المعارف بغداد ١٣٩٥هـ ١٩٧٥م، ج ١ / ص ٣٥٥ ، والمخصص ٣ / ٣١٩ ، وتهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ولد ٢٨٢ ت: ٣٧٠) تحقيق: عبد السلام هارون، راجعه محمد علي النجار، دار أحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ٢٠٠١ ، ج ٧/ ٢٧٧.

(٥) سورة الأعراف: من الآية ٢٦٧.

(٦) سورة الهمزة: الآية ٣.

(٧) ينظر: نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ج١ /ص ٨٧.

الخُلودُ في الاصطلاح: البقاء[١] في دارٍ لا يُخرج منها[٢]، والخُلود في الجنَّة: بقاءُ الأشياءِ على الحالة التي هي عليها منْ غير اعتراض الكون والفساد عليها، قال تعالى: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ﴾[٣] أَي: مُبَقَّون بحالتهم لا يعتريهم استحالةٌ[٤]. وقال تعالى: ﴿وَلَكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ﴾[٥] أي: رَكن إليها ظانًا أنَّه يُخلد فيها[٦]. فمنْ كان خالدًا فهو لا يفنى.

بينما يرى كثير من المفسرين أنَّ الخُلود: هو المكث الطويل[٧]، وقد يكون لمدة الدنيا، وتأبيد كل شيء بحسبه، فقد يكون التأبيد لمدة الحياة، (بمعنى أنْ زمن الخُلود لا ينتهي لما وُصِفَ الحق المكث في النَّار مرة بقوله: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ﴾[٨] ومرة أخرى بقوله: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا﴾[٩] هذا القول يدلُ على أنَّ لفظ التأبيد في «أبداً» فيه مَلحظ يزيد على معنى الخُلود دون تأبيد. وإذا اتحد القولان في أنَّ الخلود على

(١) ينظر: المقتضب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمه، عالم الكتاب ، بيروت ج ١ / ص ١٨٩ ، والفروق اللغوية، ص ١٨٩، وأدب الكاتب، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الكوفي المروزي الدينوري، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ، مكتبة السعادة ، مصر، ١٩٦٣، ط٤، ج ١ / ص ٢٧٧ ، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، لإسماعيل ابن حماد الجوهري تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م ج٢ /٤٦٩.

(٢) ينظر: معجم البلدان المؤلف : ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله : دار الفكر - بيروت ج٢ / ٣٨٢.

(٣) سورة الواقعة: الآية ١٧

(٤) ينظر: بصائر ذوى التمييز في لطائف الكتاب العزيز، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي (ت: ٨١٧ هـ) تحقيق: محمد علي النجار ، المكتبة العامه بيروت ، لبنان ج ٢ / ص ٥٥٩

(٥) سورة الأعراف: من الآية ١٧٦

(٦) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن ج١/ص٣١١. وينظر: والمحيط في اللغة ج ١ / ص ٣٥٥ .

(٧) ينظر: المحصول في علم الأصول لمحمد بن عمر بن الحسين الرازي تحقيق: طه جابر فياض العلواني جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض، ط ١، ١٤٠٠هـ ، ج ٢/ص٩٦ ومفاتيح الغيب الإمام العالم العلامة والحبر البحر الفهامة فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي : دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠ م : ط ١ ، ج ٤/ص ١٥٢ وغرائب القرآن ورغائب الفرقان لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت : ٨٥٠هـ) تحقيق: الشيخ زكريا عميران ، دار الكتب العلمية - بيروت لبنان - ط ١، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م ج ٦ / ص٣٧٤ وشفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل لمحمد بن أبي بكر أيوب ألزرعي أبي عبد الله ابن القيم تحقيق : محمد =بدر الدين أبي فراس النعساني الحلبي ، دار الفكر - بيروت ، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م ، ج١ /ص ٢٥٧ وكتاب المواقف عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي تحقيق : د.عبد الرحمن عميرة، دار الجيل - بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٧م، ج٣/ص٤٩١ واللباب في علوم الكتاب لأبي حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض : دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - ١٤١٩ هـ -١٩٩٨ م ، ط ١- ج١/ص٤٥٨ ودفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الشنقيطي (ت: ١٣٩٣هـ) ج١/ص ٢٧، وجامع لطائف التفسير للعاجز الفقير، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الحميد القماش إمام وخطيب مسجد المرحوم يوسف بورسلي رأس الخيمة ج ١ / ص ٢٢٤.

(٨) سورة آل عمران: من الآية ٨٨

(٩) سورة النساء: من الآية ١٦٩

إطلاقه يفيد التأبيد، وأنَّ ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴾ تفيد التأبيد أيضًا، فمعنى ذلك أنَّ اللفظ « أبداً » لم يأتِ بشيء زائد. والقرآن كلام الله، وكلام الله منزه عنْ العبث أو التكرار. إذنْ لا بد من وقفة تفيدنا أنَّ الخُلود هو المكث طويلًا، وأنَّ الخُلود أبدًا هو المكث طويلًا طولًا لا ينتهي، وعلى ذلك يكون لنا فهم)[1]. وبعد قراءَتنا لآي القرآن الكريم سواء الآيات المتعلقة بأهل الجنَّة أم المتعلقة بأهل النَّار. اتضح لنا إذا كان المقام مقام تفصيل الجزاء أو مقام الإحسان أو الشِّدة في العقاب يذكر أبدًا وإذا كان في مقام الإيجاز لايذكرها .

(فالخلود قد يراد منه الأبد وقد يراد منه المكث الطويل بخلاف الأبد)[2]، وأنَّ الخُلود في النصوص الشرعية مقابل الموت الذي هو الفناء، فمنْ كان خالدًا فهو لا يفنى وأنَّ الخُلود لا يكون في الدنيا كما بين ذلك الجليل سبحانه بقوله: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ ۖ أَفَإِين مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ ﴿٣٤﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً ۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾[3].

ثمَّ بيَّن الله سبحانه وتعالى ثمرة هذا النُّور هو الخُلود في الجنَّة قال تعالى:﴿ يَوْمَ تَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِم بُشْرَىٰكُمُ ٱلْيَوْمَ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾[4].

(١) تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي في مطبعة اخبار اليوم في القاهرة ٦اكتوبر، ج ٤/ ٢٥٥١.
(٢) جامع لطائف التفسير ج ١/ ٢٢٤.
(٣) سورة الأنبياء: الآيتان ٣٤-٣٥
(٤) سورة الحديد: الآية ١٢

المبحث الثالث

مفهوم السُّور والألفاظ ذات الصلة

المطلب الأول/ مفهوم السُّور:

السُّور في اللغة:(كل ما يُحيط بشيء منْ بناءٍ أو غيره)[١]، (والسُّور جمع سُورة مثل بسرة وبُسر وهي كل منزلة منَ البناء ومنه سُورة القرآن لأنَّها مُنزلة بعد منزلة مقطوعة عن الأخرى والجمع سُوَر بفتح الواو)[٢].

السُّورُ في الإصطلاح: لم يخرج المعنى الاصطلاحي عنْ معناه اللغوي، وسُور المدينة: أي: حائطها المشتمل عليه، قال تعالى: ﴿ فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ﴾[٣]، وسُورة القرآن تشبيهًا به، لكونها محيطة بآيات وأَحكام إِحاطة السّور بالمدينة[٤].

والسُّـور في القضية عند المنطقيين: هو اللفظ الدال على كمية أفراده الموضوع كلًا أو بعضها[٥].

المطلب الثاني/ الألفاظ ذات الصلة:

أولاً/ الحَاجِزُ:

الحَاجز في اللغة: (الفصل بين الشيئين حَجَز بينهما يَحْجِزُ حَجْزاً وحِجازَةً فاحْتَجَز واسم ما فصل بينهما الحاجِزُ)[٦]، (والحجز بين المتقاتلين، وبينهما حاجز وحجاز، وجعل الله بيني وبينك حجاباً

(١) المعجم الوسيط، مجموعة من الباحثين، إبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد النجار، دار الدعوة- القاهرة (١/ ٤٦٢) والقاموس الفقهي، سعدي أبو جيب، دار الفكر. دمشق - سورية، الطبعة الثانية ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨م، (ص: ١٨٦).

(٢) لسان العرب (٤/ ٣٨٦).

(٣) سورة الحديد: من الآية ١٣

(٤) ينظر: بصائر ذوى التمييز في لطائف الكتاب العزيز (ص: ٩٢٣).

(٥) ينظر: دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري، تحقيق عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، لبنان / بيروت، (٢/ ١٣٨) معجم مقاليد العلوم، أبو الفضل عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، (ت: ٩١١هـ) تحقيق أ.د محمد إبراهيم عبادة، الناشر مكتبة الآداب، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤ م، القاهرة / مصر، (ص: ١٢١).

(٦) لسان العرب (٢/ ٧٨٥).

وحجازًا. وحجازئك بوزن حنانيك أي احجز)[١]. منه قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلَ بَيْنَ ٱلْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ﴾[٢]

وكلُّ مَن تَرَكَ شَيْئًا فقدْ انْحَجَزَ عَنهُ. والانْحِجازُ مُطاوِعُ حَجَزَه، إذا مَنعه. حَجَزَ بَيْنَهما يَحْجِز حَجْزاً وحِجَازَةً فاحْتَجَزَ: فَصَلَ، واسمُ مَا فَصَلَ بَينهمَا: الحاجِز[٣].

الْحَاجِزُ في الإصطلاح: مَا يَكُونُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ. وَسُمِّيَ الْحِجَازُ، لِأَنَّهُ حَجَزَ بَيْنَ نَجْدٍ وَالْغَوْ[٤]. وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنْ حَجَزَهُ يَحْجُزُهُ حَجْزًا، أَيْ: مَنَعَهُ وَكَفَّهُ، كَأَنَّهُ يَمْنَعُ مِنْ وُصُولِ أَحَدِ الْجَانِبَيْنِ إِلَى الْآخَرِ[٥].

وفُسِّر الحِجاز في قوله: ونحن أُناس لا حجاز بأرضنا، بالجبال فالجبل يمنع ويردّ ما في جانب منه لا يخالط الجانب الآخر. وسُمِّيت أرض الحِجاز شرفها الله تعالى بأنَّ فيها سلسلة منْ الجِبال حَجزت بين نَجِدْ وتُهامَه[٦].

وقوله تعالى: ﴿ وَجَعَلَ بَيْنَ ٱلْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ﴾[٧]، أي: حَجَزَ بينهما بقدرته فلا يخلط العذب بالملح.

وفي الحديث ((ولأهل القتيل أنْ ينحجزوا، الأدنى فالأدنى))[٨]، أي: يكفوا عنْ القود وكل منْ ترك شيئًا فقدْ أنحجز عنه ومنْ أمثالهم: إنْ رمت المُحاجرة فقبل المُناجزة يقول: إنْ أردت المسالمة والمكافة فافعل ذلك قبل القتال.

---

(١) أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله ت: ٥٣٨هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، (١/ ١٧٠).

(٢) ((سورة النمل: من الآية ٦١

(٣) ينظر: الغريبين في القرآن والحديث، أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي (ت: ٤٠١ هـ) تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي، قدم له وراجعه: أ. د. فتحي حجازي، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م، (٢/ ٤٠٩).

(٤) ينظر: العين ٣/ ٧٠ وتهذيب اللغة ٤/ ١٢٢ والمحكم ٣/ ٤٢ وينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت:١٤٢٤هـ) عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م، (١/ ٤٤٨).

(٥) ينظر: النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب، محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن بطال الركبي، أبو عبد الله، المعروف ببطال (المتوفى: ٦٣٣هـ) دراسة وتحقيق وتعليق: د. مصطفى عبد الحفيظ سَالِم، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، ١٩٨٨م، (١/ ١٠٧)

(٦) ينظر: المعجم الاشتقاقي المؤصل، د. محمد حسن حسن جبل، مكتبة الآداب - القاهرة، ط١، ٢٠١٠ م. (١/ ٣٨٣).

(٧) سورة النمل: من الآية ٦١

(٨) السنن الكبرى للبيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنات، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م، (٨/ ٥٩) معرفة السنن والآثار، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية - بيروت (٦/ ١٨٣) .

وفي حديث قيلة: ((أيلام ابن ذه أنْ يفصل الخطو وينتصر من وراء الحجزة))[١]. الحجزة هم الذين يمنعون بعض الناس من بعض، ويفصلون بينهم بالحق، الواحد حاجز، وأراد بابن ذه الإنسان، يقول إذا أصابه خطة ضيم - والخطة بالضم الأمر والقصة - ما احتج عنْ نفسه وطلب النصف وعبر بلسانه ما يدفع به الظلم عن نفسه لم يكن ملومًا[٢].

ثانياً/ الجِدارُ:

الجُـدُرُ والجِدَارُ في اللغة: (الحائط. وجمع الجِدَارُ جُدُرُ، وجمع الجُدُرُ جُدَران، مثل بطن وبطنان. والجُدُرُ أيضًا: نبت. وقد أجدر المكان. والجدر: أثر الكدم بعنق الحمار)[٣].

والجُدُور: (الحواجز الَّتِي بَين الدبار الممسكة المَاء، والجدِير: الْمَكَان يبْنى حوله جِدَار) [٤].

الجِدارُ في الإصطلاح: لا يخرج عنْ معناه اللغوي، والفرق بين الجدار والحائط: إنَّ الجِدار كالحائط؛ لكنَّ الحائط يقال اعتبارًا بالإحاطة للمكان، والجدار اعتبارًا بالنتوء والارتفاع[٥].

المطلب الثالث/ السُّور بين النِّفاق والنُّور:

النِّفاق في اللغة: مصدر نَافق يُقال: نَافق يُنافقُ نفاقًا ومنافقةً، وهو مأخوذ من النَفَقَاءُ: أحد مخارج اليربوع[٦] من جُحْره، فإنَّه إذا طُلب من واحد هرب إلى الآخر وخرج منه - وقيل: هو من النَّفق، وهو السَّرب الذي يستتر فيه[٧].

(١) الغنية في شيوخ القاضي عياض، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت: ٥٤٤هـ) تحقيق: ماهر زهير جرار، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م، (ص: ١١٣)

(٢) الغريبين في القرآن والحديث، أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي (ت: ٤٠١ هـ) تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي، قدم له وراجعه: أ. د. فتحي حجازي، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م، (٢/ ٤٠٩).

(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢/ ٦٠٩).

(٤) المحكم والمحيط الأعظم (٧/ ٣١١).

(٥) ينظر: الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ) تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت، (ص: ٣٥٤)

(٦) اليَرْبوع: الجمع: يَرَابِيع، أو الجَرْبُوع (الجمع: جَرَابِيع) هو حيوان ثديي يشكل الجزء الأكبر من أعضاء فصيلة اليربوعيات. الجرابيع قوارض صحراوية وثّابة نظرًا لإمتلاكها أرجلًا طويلة، وتوجد في جميع أنحاء شمال أفريقيا وآسيا شرقاً إلى شمال الصين ، فهي تفضّل العيش في الصحاري الحارة، ينظر: معجم الحيوانات، أمين المعلوف، دار الرائد العربي للنشر، الطبعة: الثالثة- بيروت، (ص١٣٧).

(٧) النهاية ج ٥ / ص٩٨ .

النِّفاق في الاصطلاح: إظهار الإسلام وإبطان الكفر والشرك. سمِّي بذلك لأنَّه يدخل في الشرع من باب، ويخرج منه منْ باب آخر. وعلى ذلك نبه الله تعالى بقوله: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾[١]، أي الخارجون من الشرع[٢].

بيَّن الله سبحانه وتعالى ما للسُّور منْ مكانة في تمييز بين النِّفاق والإيمان قال تعالى موضحًا ذلك: ﴿ يَوْمَ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ٱرْجِعُوا۟ وَرَآءَكُمْ فَٱلْتَمِسُوا۟ نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ﴾[٣]، (وهذا إخبار منه تعالى عمَّا يقع يوم القيامة في العرصات منَ الأهوال المزعجة، والزلازل العظيمة، والأمور الفظيعة، وإنَّه لا ينجو يومئذٍ إلا منْ آمن بالله ورسوله، وعمل بما أمر الله، به، وترك ما عنه زجر)[٤].

في ذلك الموقف يغشى النَّاس ظلمةٌ يوم القيامة فيعطى المؤمن نورًا بقدر إيمانه ولا يُعطاه الكافر ولا المنافق، أو يُعطاه المنافق ثمَّ يَسلب منه، فيقول المنافق لِما غشيته الظلمة للمؤمن لِما أُعطي النُّور الذي يمشي به انظروا[٥]. وهنا النَّظر نظرة تأمل وتدبر، ومنه قولك: اذهب فانظر زيدًا أيؤمن، فهذا يراد به التأمل، ومنه قوله تعالى:﴿ ٱنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا۟ لَكَ ٱلْأَمْثَالَ فَضَلُّوا۟ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴾[٦]، وقال تعالى: ﴿ ٱنظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ وَلَلْءَاخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَٰتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴾[٧]، قال: وقد يتعدى هذا بإلى كقوله: ﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾[٨]، وهذا نص على التأمل، وبين وجه الحكمة فيه، وقد يتعدى بفي، كقوله: ﴿ أَوَلَمْ يَنظُرُوا۟ فِى مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ ﴾[٩]، وقال تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِم ۗ مَّا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾[١٠].

---

(١) سورة التوبة»: من الآية ٦٧

(٢) ينظر: التوحيد، لصالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية : ١٤٢٣هـ، ط ٤، (ص٢١).

(٣) سورة الحديد الآية: ١٣.

(٤) تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء (ت: ٧٧٤هـ)، دار الفكر، ١٤٠١هـ، بيروت، (٨/ ١٦).

(٥) ينظر: تفسير العز بن عبد السلام، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (ت: ٦٦٠هـ) تحقيق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي، دار ابن حزم - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م (٣/ ٢٨٦).

(٦) سورة الإسراء: الآية ٤٨

(٧) سورة الإسراء: الآية ٢١

(٨) سورة الغاشية: الآية ١٧

(٩) سورة الأعراف: من الآية ١٨٥

(١٠) سورة الروم: من الآية ٨ .

والقبس: الشعلة من النَّار أو السِّراج، والمنافقون طمعوا في شيء منْ أنوار المؤمنين أنْ يقتبسوه كاقتباس نيران الدنيا وهو منهم جهل، لأنَّ تلك الأنوار نتائج الأعمال الصالحة في الدنيا، فلمَّا لم توجد تلك الأعمال في الدنيا امتنع حصول تلك الأنوار في الآخرة، قال الحسن: يعطى يوم القيامة كل أحد نورًا على قدر عمله، ثمَّ إنَّه يؤخذ منْ حَرِّ جهنَّم وممَّا فيه منَ الكلاليب والحسك ويلقى على الطريق، فتمضي زمرة منَ المؤمنين وجوههم كالقمر ليلة البدر، ثمَّ تمضي زمرة أخرى كأضواء الكواكب في السماء، ثمَّ على ذلك تغشاهم ظلمة فتطفئ نُور المنافقين، فهنالك يقول المنافقون للمؤمنين: انظرونا نقتبس من نوركم كقبس هذه النَّار[1].

ثمَّ يقول المؤمنون، خشية أنْ يُسلب منهم النُّور كما سُلب من المنافقين:﴿ رَبَّنَآ أَتۡمِمۡ لَنَا نُورَنَا وَٱغۡفِرۡ لَنَآ ﴾[2]، فإذا بقي المنافقون في الظلمة لا يبصرون مواضع أقدامهم قالوا للمؤمنين:﴿ ٱنظُرُونَا نَقۡتَبِسۡ مِن نُّورِكُمۡ ﴾، فقالت لهم الملائكة ﴿ ٱرۡجِعُواْ ﴾. وقيل: بلْ هو قول المؤمنين لهم:﴿ ٱرۡجِعُواْ وَرَآءَكُمۡ فَٱلۡتَمِسُواْ نُورٗا ﴾ أي: ارْجِعُوا إلى الموضع الذي أخذنا منه النُّور فاطلبوا هنالك لأنفسكم نورًا فإنكم لا تقتبسون منْ نورنا. فلمَّا رجعوا وانعزلوا في طلب النُّور قيل لهم:﴿ فَضُرِبَ بَيۡنَهُم بِسُورٖ لَّهُۥ بَابُۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحۡمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلۡعَذَابُ ﴾.

ثمَّ تَخييبِهم بضرب السُّور بينهم وبين المؤمنين؛ لأنَّ الخيبة بعد الطمع أشد حسرة. وهذا استهزاء كان جزاء على استهزائهم بالمؤمنين واستسخارهم بهم[3].

عاشراً/ الخاتمة:

كما بدأت باسمه تعالى الرحمن الرحيم، باسمه تعالى أيضا اختم هذا البحث، حامدًا له سبحانه وشاكرًا لأنعمه، وفي الآتي خلاصة البحث ونتائج البحث ووصاياه.

(١) ينظر: تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٢٩/ ٤٥٧ - ٤٥٨).

(٢)سورة التحريم: من الآية: ٨

(٣) ينظر: التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت : ١٣٩٣هـ) الدار التونسية للنشر - تونس، ١٩٨٤ هـ، (٢٧/ ٣٨٣).

خلاصة البحث

عُني الكثير من العلماء بدراسة كتاب الله تعالى منْ وجوه عدة، وأهم هذه الوجوه هي دراسة علوم القرآن، وهي العلوم المتعلقة بالقرآن الكريم منْ حيث نزوله وترتيبه، وجمعه وكتابته، وقراءاته وتجويده، وعلوم التفسير، ومعرفة المحكم والمتشابه، والناسخ والمنسوخ، وأسباب النزول، وإعجازه، وإعرابه ورسمه، وعلم غريب القرآن، وغير ذلك منَ العلوم المتعلقة بالقرآن الكريم، لذا قمت في هذا البحث باختيار أحد أعمدة علوم القرآن وهو علم «التفسير الموضوعي».

ومن الله التوفيق ...

أهم النتائج

إنَّ النُّور له استعمالان في اللغة وهما: (حقيقي، ومجازي). فالحقيقي هو: الضياء.

وأمَّا المجازي فهو يشمل: الإسلام، والإيمان، والهدى، والنَّبي، وضياء النَّهار، وضياء القمر، والبيان والقرآن، والعدل.

١- إنَّ النُّور لا يكون الا للمؤمن؛ لأنَّه للكافر محال كما دل على ذلك القرآن.

٢- إنَّ للنُّور ألفاظًا ذات صلة عديدة منها: الضياء، والبرق.

٣- بين الله ثمرة النُّور لأهل الجنَّة بالفوز والخلود، بدوام نعيمها وبقائها على الحالة التي هي عليها من غير فسادها، ولا تغير.

٤- لم يخرج السُّور من معناه الإصطلاحي عن معناه اللغوي.

٥- إنَّ للسُّور ألفاظًا ذات صلة عديدة منها: الحاجز، والجدار.

٦- يعطى الله للمؤمن نورًا بقدر إيمانه ولا يعطاه الكافر ولا المنافق، أو يعطاه المنافق ثم يُسلب منه.

وصايا الباحث

١- إنَّ القرآن الكريم لا تنقضي عجائبه وأنَّ البحث لنْ يتوقف عند بحث أو رسالة أو أطروحة أو كتاب، لذا ينبغي أنْ يستمر المؤمنون بالعمل البحثي في كتاب الله العزيز جملةً وتفصيلًا، جملًا، ومفردات حتى موضوع هذا البحث فيه زيادة لمستزيد في البحث.

٢- على الباحثين بما فيهم كاتب هذا البحث أنْ يسبق فعله قوله في ما يكتب ويقول.

٣- أنْ يجعل الباحث الإسلامي القرآن الكريم شرعته ومنهاجه ويتخذ منِ السنَّة المطهرة قدوته.

٤- في أثناء البحث وجدت ما جاء في مفردة مادتي (النُّور والسُّور) ومشتقاتهما في الحديث الشريف أكثر من القرآن الكريم، والموضوع جدير بالبحث أيضا تحت عنوان (النُّور والسُّور في الحديث النَّبوي الشريف) أو (النُّور والسُّور في الصحيحين) مثلًا أو (النُّور في الكُتب الستة أو التسعة) وهكذا وهو موضوع حسب علمي لم يحظْ بالمتابعة والدراسة.

٥- على الباحث في علوم القرآن عامَّةً، وفي التفسير خاصةً أنْ يعتني بالجانب اللغوي عامَّةً، والنَّحوي خاصةً، لما للغة العربية منْ أثرٍ في فهم القرآن الكريم وتفسيره، وتعلمه، وتعليمه ، فقد أشار القرآن الكريم في خمسَ عشرةَ آية إلى نزول القرآن الكريم عربيًا، كقوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴾[1] وقوله تعالى: ﴿ إِنَّا جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴾[2] وإلا تُنسى لغة القرآن الكريم خاصةً.

(١) سورة يوسف: الآية ٢.

(٢) سورة الزخرف: من الآية ٣.

وينظر: كذالك الآيات في السِّور الآتية: سورة الرعد: الآية ٣، وسورة إبراهيم « عليه السلام «: الآية ٤، وسورة النحل: الآية ١٠٣، وسورة مريم « عليها السلام «: الآية ٩٧، وسورة طه « عليه السلام «: الآية ١١٣، وسورة الشعراء: الآية ١٩٥، وسورة الزمر: الآية ٢٨، وسورة فصلت: الآية ٣ والآية ٤٤ ، وسورة الشورى: الآية ٧ ، وسورة الدخان: الآية ٥٨ ، وسورة الاحقاف: ١٢ ، وسورة القيامة: الآية ١٦ .

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١- أدب الكاتب، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الكوفي المروزي الدينوري، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ، مكتبة السعادة ، مصر، ١٩٦٣، ط٤.

٢- أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

٣- بصائر ذوى التمييز في لطائف الكتاب العزيز، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي (ت: ٨١٧ هـ) تحقيق: محمد علي النجار ، المكتبة العامه بيروت ، لبنان.

٤- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

٥- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت : ١٣٩٣هـ) الدار التونسية للنشر - تونس، ١٩٨٤ هـ.

٦- التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ) المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

٧- تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي في مطبعة اخبار اليوم في القاهرة ١٦اكتوبر.

٨- تفسير العز بن عبد السلام، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام ابن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (ت: ٦٦٠هـ) تحقيق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي، دار ابن حزم - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

٩- تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء (ت: ٧٧٤هـ)، دار الفكر، ١٤٠١هـ، بيروت.

١٠- تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت:٣٧٠هـ) تحقيق: عبد السلام هارون ، راجعه محمد علي النجار ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت لبنان، ٢٠٠١م.

١١- التوحيد، لصالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية : ١٤٢٣هـ، ط ٤.

١٢- دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد

نكري، تحقيق عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، لبنان / بيروت.

١٣- دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الشنقيطي (ت: ١٣٩٣هـ) ج١/ص ٢٧، وجامع لطائف التفسير للعاجز الفقير، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الحميد القماش إمام وخطيب مسجد المرحوم يوسف بورسلي رأس الخيمة

١٤- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، محمود الألوسي أبو الفضل ، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

١٥- السنن الكبرى للبيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنات، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م،

١٦- شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل لمحمد بن أبي بكر أيوب ألزرعي أبي عبد الله ابن القيم تحقيق : محمد بدر الدين أبي فراس النعساني الحلبي ، دار الفكر - بيروت ، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

١٧- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، لإسماعيل ابن حماد الجوهري تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.

١٨- العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ) تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

١٩- غرائب القرآن ورغائب الفرقان لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت : ٨٥٠هـ) تحقيق: الشيخ زكريا عميران ، دار الكتب العلمية - بيروت لبنان - ط ١، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م.

٢٠- غريب الحديث عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري أبو محمد، (ت: ٢٧٦هـ) تحقيق د. عبد الله الجبوري، الناشر مطبعة العاني - بغداد، ١٣٩٧هـ.

٢١- الغريبين في القرآن والحديث، أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي (ت: ٤٠١ هـ) تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي، قدم له وراجعه: أ. د. فتحي حجازي، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.

٢٢- الغنية في شيوخ القاضي عياض، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ) تحقيق: ماهر زهير جرار، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

٢٣- الفروق اللغوية لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت:نحو ٣٩٥هـ) حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر.

٢٤- القاموس الفقهي، سعدي أبو جيب، دار الفكر. دمشق - سورية، الطبعة الثانية ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨م.

٢٥- كتاب المواقف عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي تحقيق : د.عبد الرحمن عميرة، دار الجيل - بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٧م.

٢٦- الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ) تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت.

٢٧- اللباب في علوم الكتاب لأبي حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - ١٤١٩ هـ -١٩٩٨ م ، ط ١.

٢٨- لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن على، أبي الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ) دار صادر - بيروت، ط ٣، - ١٤١٤ هـ.

٢٩- المحصول في علم الأصول لمحمد بن عمر بن الحسين الرازي تحقيق: طه جابر فياض العلواني جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض، ط ١، ١٤٠٠هـ.

٣٠- المحكم والمحيط الأعظم لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ) تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية ٢٠٠٠م بيروت.

٣١- المحيط في اللغة، تأليف كافي الكفاة الصاحب إسماعيل بن عباد (ولد ٣٢٦هـ ت: ٣٨٥) تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين ط١، مطبعة المعارف بغداد ١٣٩٥هـ ١٩٧٥م.

٣٢- المخصص لأبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده ، تحقيق : خليل إبراهيم جفال ، دار إحياء التراث العربي - بيروت - ١٤١٧هـ ١٩٩٦م، ط ١.

٣٣- المعجم الاشتقاقي المؤصل، د. محمد حسن حسن جبل، مكتبة الآداب - القاهرة، الطبعة: الأولى، ٢٠١٠ م.

٣٤- معجم البلدان المؤلف : ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله : دار الفكر - بيروت.

٣٥- معجم الحيوانات، أمين المعلوف، دار الرائد العربي للنشر، ط ٣، بيروت.

٣٦- معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م.

٣٧- المعجم الوسيط، مجموعة من الباحثين، إبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد النجار، دار الدعوة- القاهرة.

٣٨- معجم مقاليد العلوم، أبو الفضل عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، (ت: ٩١١هـ) تحقيق أ. د. محمد إبراهيم عبادة، الناشر مكتبة الآداب، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤ م، القاهرة / مصر.

٣٩- معرفة السنن والآثار، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية - بيروت

٤٠- مفاتيح الغيب الإمام العالم العلامة والحبر البحر الفهامة فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠ م : ط ١.

٤١- المفردات في غريب القرآن لأبي القاسم الحسين بن محمد ، (ت: ٥٠٢هـ) تحقيق: محمد سيد كيلاني دار المعرفة لبنان.

٤٢- مقاييس اللغة، لأحمد فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبي الحسين (ت: ٣٩٥هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٤٣- المقتضب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمه، عالم الكتاب- بيروت.

٤٤- نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، الناشر: مؤسسة الرسالة - لبنان/ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٤٥- النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب، محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن بطال الركبي، أبو عبد الله، المعروف ببطال (المتوفى: ٦٣٣هـ) دراسة وتحقيق وتعليق: د. مصطفى عبد الحفيظ سَالِم، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، ١٩٨٨م.